

تفسير سورة الزلزلة | تفسير قصار سور في جامع الراجحي

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي تليها ونحن نعيid ونكرر دائمًا أن الآيات متماسكة يمسك ببعضه كل ما قرأت القرآن وتأملته وجدت هذه الآيات مرتب بعضها فوق بعض مرتبة ومنسقة ونجد أن السور أيضًا متماسكة متراقبة - [00:00:00](#)

شوف السورة التي تلي سورة البينة سورة الزلزلة هل هناك علاقة في مجيء هذه السورة بعد هذه السورة هذه السورة تتحدث عن احوال يوم القيمة والشهور التي تليها ختمت بيوم القيمة ومصير الفريقين - [00:00:25](#)

من الكفار من أهل الكتاب والمشركين ومصيرهم ومصير من أمن منهم وعمل الصالحات لانه في جنات النعيم تأتي هذه السورة تتحدث عن هذا اليوم العظيم الذي ينصرف الناس فيه او ينقسم الناس فيه قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير ينقسم الناس تجاه تجاه هذا الأمر قسمين في - [00:00:41](#)

هذا اليوم العظيم الهائل وهو يوم الزلزلة ويوم القيمة سمي باسماء كثيرة جداً القرآن مليء باسماء القيمة يوم التغابن ويوم الحشر والقارعة والزلزلة والحالة والطامة والصاخة وغيرهم من الأسماء العظيمة الهائلة التي تصخ او او التي تحرك القلوب. هذه السورة - [00:01:05](#)

سورة الزلزلة كل منا يقرأها ويكرر قراءتها ويسمعها ونسمعها من الآئمة لكن هل تأملناها ووقفنا معها؟ هي سورة عظيمة ليلة القدر نتكلم عن أمور عظيمة كلنا بحاجة إلى فهمها والى الوقوف عندها وتأملها - [00:01:38](#)

هذه السورة تتحدث عن علامات يوم القيمة ثم جزاء الفريقين المؤمنين والكافرين باختصار هذه السورة باختصار تتحدث عن علامات يوم القيمة مصير الناس يوم القيمة قيل عند ربهم الى ان الى الى دارين دار عذاب ونkal - [00:02:00](#) وعقوبات دار فوز وحياة دائمة مطمئنة يقول سبحانه وتعالى في هذه السورة بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال عز وجل اذا زللت الأرض زلزالها وخرجت الأرض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها - [00:02:26](#)

لان ربك اوحى لها. يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره. هذى السورة بكلماتها لكن اذا تأملناها وجدناها تتعرض الى موضوعات عظيمة جليلة - [00:02:52](#)

اول جملة فيها اذا زلزلت الأرض زلزالها هذا ما يتعلق بالنفحة الاولى هذا ما يتصل بالنفحة ابن نفحة الاولى والزلزلة ما هي تحريك الشيء بقوة زلزلة الأرض نسمع الان - [00:03:13](#)

يقال اصيبيت او اصيبيت هذا المكان بزنزال قدره كذا وكذا وبالزلزال قدره هو ارتجاع في الأرض بقوة اول احوال يوم القيمة وعلامات مجيء القيمة النفحة الاولى وهي اضطراب الأرض وزلزلة الأرض بقوة وخراب الكون عليها - [00:03:34](#)

حتى تكون هذه الأرض أرضًا مستوية. قاعاً صافياً من لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً. الجبال تنفس والوديان تذهب فتصبح أرضًا مستوية. هذا معنى الزلزلة وهي بداية اذا اذا نفح في الصور ها؟ اذا نفح النفحة الاولى في الصور - [00:03:53](#)

نفح في الصور مات كل من على هذه الأرض واشتراك وتحركت بقوة واضطربت وهكذا كل من عليها ثم استوت ارظن مستوى ارظن مستوى لا لا ارتفاع فيها ولا انخفاض. هذا معنى والزلزلة هي رجف الأرض بقوة وارتجاع - [00:04:11](#)

الارض فيقوى حتى يسقط كل ما عليها من عمار وجبار وغيرها ومباني شاهقة كلها بعد رجفة هذه الأرض هذه الرجفة القوية

يتتساقط كل ما عليها وهذا يسمى بالنفخة الاولى والصعقة الاولى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض. ثم نفخ في اخرى هذه نفخة ثانية - [00:04:32](#)

يقول الشيخ هنا يقول تترزلل الارض وترجف وتترتج حتي يسقط كل ما عليها من بناء فتدك الجبال وتتسوى تلالها وتكون قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال بعدها سبحانه وتعالى واخرجت الارض انتقالها. هذى النفخة الثانية - [00:05:02](#)

النفخة الثانية بعث الناس من قبورهم. اخرجت الارض انتقالها ما الانتقال؟ ها ما في هذى؟ ما في بطن هذه الارض من الاموات ومن الكنوز وغيرها يخرج الله كل ما على هذه الارض - [00:05:27](#)

ترجف الرجفة الثانية والنفخة الثانية وتتشقق الارض يوم تشدق الارض عنهم صراغا ذلك حشر علينا يسيرا. فيخرج الناس من قبورهم مذعورين ها؟ قالوا يا ويلنا يا ويلتنا من بعثنا من يا من بعثنا من منقذنا هذا - [00:05:43](#)

يبعث الناس من قبورهم يوم يخرجون من الاجادات اي من القبور يوم يخرجون من اجدات سراعا كانهم الى نصب يوفظون يقول سبحانه وتعالى هنا قال واخرجت الارض انتقال وهذه هي النفخة - [00:06:03](#)

الثانية قال شيخنا اي اخرجت الارض انتقالها ما فيها اي ما في بطنها من الاموات ومن الكنوز. وقال الانسان لما يذهل هذا الانسان ويخرج من قبره يقول ما لها ما له؟ ما الذي حدث - [00:06:19](#)

فيخرج مذعورا فيقول هنا قال ما الذي اصابها؟ وما هذا الامر العظيم يستعظام هذا الامر الشديد ما لها اي شيء عرض لهذه الارض وهذه الدنيا قال سبحانه وتعالى يومئذ تحدث اخبارها - [00:06:37](#)

الارض تتكلم؟ نعم تتكلم. تخبر؟ نعم تخبر بامر من الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وتعالى لما قال للارض للسماء طوعا او كرها قالت اتينا طائعين تتكلم اتينا بقدرة الله سبحانه وتعالى والارض تتحدث وتخبر عن اخبارها عما جرى عليها من المعاصي والذنوب وما جرى عليها من الطاعات - [00:06:56](#)

وكل مكان يخبر عما حصل عليه من الذنوب والمعاصي ومن الفسق او من الطاعات ولذلك حتى يعني استدل بعض اهل العلم من هذه الاية انه ينبغي للانسان ان يكثر من الطاعات في اماكن مختلفة. وان يكثر من الصلوات في اماكن مختلفة. لان الارض تشهد - [00:07:23](#)

نشهد لاصحابها بالخير وبالطاعات وبالصلوات حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من سنته انه اذا قدم مسافرا توجه الى المسجد ومن السنة ان تكثر من الصلوات في مساجد متعددة وفي اماكن متعددة. حتى تشهد لك الارض تصلي في بيتك. وتصلي في كل مكان. قال - [00:07:42](#)

خلف اخرج او قال اذ قال قال سبحانه وتعالى يومئذ تحدث اي تحدث ارض اخبار وتشهد على العاملين عليها بما عملوا على ظهرها تخبر بكل بكل دقيق وجليل تخبر بكل ما حصل على هذه الارض تخبر الله سبحانه بقدرة الله سبحانه وتعالى - [00:08:02](#)

يخبر بما حصل على ظهرها من خير او من شر تشهد على اصحابها بما عملوا عليها. لماذا تخبر وما الذي جعلها تخبر؟ قال سبحانه وتعالى بان ربك اوحى لها امرها سبحانه وتعالى ان تخبر - [00:08:23](#)

قال عز وجل اخباري فاختبرت. وقال اشهدي فشاهدت. فشهدت ولا وتشهد بما جرى وبما حصل عليها في كل ما مضى من ايام فاجعل لنفسك على هذه الارض امراها يشهد لك بالخير اجعل على هذه الارض لا تفسد على هذه الارض وانما اصلاح على هذه الارض واعمل من الصالحات حتى تكون هذه الارض شاهدة - [00:08:42](#)

على الخير تكون شاهدة لك على الخير. قال سبحانه وتعالى لان ربك اوحى لها ثم بين سبحانه وتعالى بعد شهادة الارض عليهم قال يومئذ يصدر الناس. الناس عندما يخرجون من قبورهم يتوجهون بامر الله سبحانه وتعالى الى مكان - [00:09:07](#)

الى مكان ما يتوجهون من قبورهم ها ذليلين ذليلين ومذعورين وخائفين وثم يتوجهون الى مكان حشرهم كل ما اجتمعون الاولون والآخرون يجتمعون في مكان حشر كما قال سبحانه وتعالى يومئذ يصدر - [00:09:24](#)

الناس يصدر الناس اشتاتا اي جماعات ومتفرقين يجتمعون كلهم هذا يخرج من هنا وهذا يخرج من هنا وهذا

يخرج من هنا ثم كل يجتمعون يجتمعون كلهم. ولذلك قال سبحانه وتعالى - 00:09:45
اخبر عنهم قال اه كالفراش المبثوث هذا شف في اية في سورة في سورة من سور القرآن وصف الله عز وجل خروج الناس
كأنهم فراش كالفراش المبثوث والمبثوث المتفرق - 00:10:03

وذكر في موضع اخر قال كانهم جراد منتشر وهم في خروجهم كالفراش في اول مراحله. الفراش تجي هذا متوجه هنا
وهذا متوجه هنا وهذا متوجه هنا وكل في جهة. اول خروجهم كل يذهب من هنا وهنا. ثم - 00:10:19
وبعد ذلك يتيقنون انهم سيتوجهون الى مكان واحد. فيتوجهون جماعات الجراد تلاحظون انه يأتي جماعات مجموعات كثيرة
محفوفة بعضها يتلوا بعض وبعضهم متجمع على بعض فاول خروج الناس من قبورهم كالفراش متشتتين يمينا وشمالا ثم بعدما
يعرفون انه سيتوجهون الى الله عز وجل والى مكان المحشر - 00:10:37

الحساب والميزان يتوجهون جماعات كالجراد المنتج شوف كيف القرآن يوضح لنا محشر الناس وخروجه من قبورهم يقول سبحانه
وتعالى هنا قال يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. يأتون متفاوتين وخارجين متفرقين - 00:11:05
اللي يروا اعمالهم حتى يروا اعمالهم. كل يأخذ صحيحتهها وكل يقرأ في صحيحه. اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك حسيبا. خذ
الصحيح كل يأخذ صحيح. منهم من يأخذ صحيحته بيمينه - 00:11:25
ها فيقول ها ام اقرأ كتابه يفرح ومنهم من يأخذ صحيحته بشماله فيقول يا ليتنى لم اوتي كتابية ومنهم من يأخذ صحيحته من وراء
ظهوره وهذا اشد العقوبة قال يأخذوني ليروا اعمالهم حتى يريهم الله اعمالهم من الحسنات - 00:11:40
ومن السمات حتى يقول القائل منهم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها حتى قال بعض اهل العلم في تفسير هذه
الآلية قال حتى الابتسامة تكتب عليك - 00:12:00

او تكتب لك وحتى الظحك والقهقةة تكتب لك او عليك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا
يظلم ربك احدا يا اخي اذا كان في واقع الناس الان - 00:12:17

الآن اتصالات كيف تسجل عليك المكالمات في الدقيقة ها والوقت الزمان والشهر كل شيء وهو عمل بشري جهد بشري يدققون عليك
في كل الحسابات يعطونك فاتورة فيها الوقت والزمن وكل شيء والقدر والمقدار المكالمات والشخص اللي كلمته - 00:12:36
ها بدقة واحصائية وهو عمل بشري فكيف بربه ربنا سبحانه وتعالى لما يعطي الانسان كتابه ويقرأه لا يغادر صغيرة ولا كل شيء
يحصى عليك كيف تتحدث الارض وتشهد عليك باعمالك؟ كيف الجوارح تشهد عليك - 00:12:58

البصر السمع والبصر والايدي والارجل الفخذ يشهد عليك وكل شيء يشهد عليك وكل هذى يشهد على هذا الانسان. قال ليروا اعمالهم ثم
بينها مصير وجزاء الفريقين. فإذا كان هذا هذا الامر ينتظرك - 00:13:15

ها هذا الامر ينتظرنـا جميعـا فـما الواجب عـلـيـنـا الـوـاجـبـ ان لا نـغـادـرـ صـغـيرـةـ ولا كـبـيرـةـ منـ الـاعـمـالـ الخـيـرـةـ الا نـفـعـلـهاـ حتـىـ قالـ النـبـيـ صـلـىـ
اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ اـبـتـسـامـتـكـ فـيـ وـجـهـ اـخـيـكـ صـدـقـةـ - 00:13:36

تبسمك في وجه اخيك صدقة فلا نحقر صغيرة ولا كبيرة اذا كان غصن في الطريق يزيحه رجل فيدخل به الجنة او يسقي كلبا فيغفر
له امور قد تمر علينا اماطة الاذى عن الطريق صدقة - 00:13:51

يمر علينا اشياء كثيرة لا نأبه بها اذا كان التسبيح كم تم علينا من الاوقات التي تمضي على الانسان في غير تسبيح وتتجدد من
يقضى لياليه في استراحات وفي الجلسات - 00:14:08

علي ساعات طويلة ولا يذكر الله فيها الا قليلا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله تملأ الميزان وقال ايضا الحمد
للله تملأ ما بين السماء والارض في حسناتها. كيف نفرط فيها مثل هذه الامور؟ ولذلك ختم الله هذه السورة بهذا الامر الجليل العظيم -
00:14:22

قال فمن يعمل لن يعمل اي انسان مثقال ذرة والذرة ما المراد بالذرة هنا؟ فسرها اهل العلم قيل الذرة هي النملة الصغيرة النملة
الصغرى مثقال نملة صغيرة. وقيل الذرة هي - 00:14:41

مفرد الذرات وهي الهباء المنتور الذي تجده في شعاع الشمس نجد في شعاع الشمس في عند انت تدخل الشمس مع الشباك تجد في شعاع الشمس هباء ما له وزن ابدا - 00:15:00

فلو عملت من الخير ميزة على وزن هذا الهباء المنتور او هذه النملة الصغيرة من الحسنات فانها ستتفعل يوم القيمة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا سيراه يجازى به. بل يضاعف له حسناته - 00:15:15

الحسنة بعشر امثالها واكثر بسبعين مئة ضعف واكثر واكثر وقدم لنفسك الخير ومن يعمل مثقال ذرة من الشر لا تحرق الشر تجد بعض الناس يجلس في مجالس يتكلم ويغتال ويسب واحيانا يتعرض للاخرين ويظن ان هذه الامر - 00:15:31

كثير من مجالس الصالحين تجدها مليئة بالغيبة ها فينبغي للانسان ان يحذر هذه ليست من الصفائر وليس من الاشياء الحقيرة بل هي من الاشياء النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بقبرين - 00:15:53

مر بقبرين يعذبان او يعذب مقام مر بقبرين يعذبان بکبير اما احدهما كان يمشي بالنعيمه واما الآخر فكان لا يتزه عن البول. تجد كثير من الناس - 00:16:09

كثير من الناس من يقضى حاجته ولا ولا يتوضأ اوله يتزه من البول او او يعني يتتساهم في مثل هذه القضية. اذا كان يعبأ في قبره بسبب عدم يعني اهتمامه بنظافة نفسه - 00:16:27

فكيف ما هو اكبر من هذا الامر فهذه امور عظيمة وهذه سورة عظيمة كما ذكرت لكم في بدايتها. سورة نقرأها دائمًا لكن اذا قرأنها وتدرسناها وتأملناها وجدناها اه انها يعني سورة عظيمة جليلة. ولذلك ذكر بعض اهل العلم وان كان الحديث فيه ضعف ان هذه السورة تعدل رب - 00:16:42

لما اشتملت عليه من هذه الموعظ ومن هذه التوجيهات العظيمة لو قرأنها حق القراءة وتأملناها وفسرنا حق التفسير لخرجنا من هذا المكان بوجه غير الوجه الذي اتينا به حقيقة هذه هي السورة العظيمة - 00:17:05